

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة : ٠٠١٦ - الحج .

١٣-١٢-١٩٧٤

الخطبة الأولى :

الحمد لله الذي سبحت الكائنات بحمده ، و عنت الوجوه لعظمته ومجده ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ، واعتزته الطيبين الطاهرين .

الحج أهميته ومكانته لدى المسلمين :

أيها الإخوة المؤمنون ؛ يقول الله تبارك وتعالى :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾

[سورة آل عمران]

وقد روى البيهقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه :

((إن عبداً صححت له جسمه ، وأوسعت عليه في المعيشة فأنت عليه خمسة أعوام لم يفد إليّ لمحروم))

[أخرجه أبو يعلى وابن أبي شيبة في مسنده]

وقد سئل عليه الصلاة والسلام : أي الأعمال أفضل ؟ قال :

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ :

((إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قَبْلَ نَمِّ مَاذَا قَالَ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَبْلَ نَمِّ مَاذَا قَالَ حَجٌّ مَبْرُورٌ))

[أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود]



والحج المبرور هو الحج الذي لا يخالطه إثم وقال الحسن البصري :
((أن يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة))



وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً مخاطباً عمرو بن العاص رضي الله عنه :

**((أما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله ، وأن
الهجرة تهدم ما قبلها وأن الحج يهدم ما
قبله))**

[أخرجه مسلم وابن خزيمة في صحيحه]

وقال أيضاً :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

((الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفَدُّوا اللَّهَ إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ وَإِنْ اسْتَعْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ))

[أخرجه ابن ماجه]

وفي حديث آخر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

((إِنْ كَانَ قَائِلُهُ جِهَادُ الْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرْأَةِ الْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ))

[أخرجه أحمد]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

((الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحُجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ))

[أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وأحمد]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

((النَّفَقَةُ فِي الْحُجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ))

[أخرجه أحمد]

وقال أيضاً :

عن ابن عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

((تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ يَغْنِي الْفَرِيضَةَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْزُضُ لَهُ))

[أخرجه أحمد]

أيها المؤمنون :



هنيئاً لمؤمن لبي دعوة ربه ، وسعد بقربه .

هنيئاً لمؤمن ألقى الدنيا وراء ظهره ، وذهب إلى البيت الحرام لينال المغفرة والرضوان .

هنيئاً لمؤمن أحرم في الميقات ، فنظف بدنه وتطيب وتجرد من ثيابه المخيطة ، ولبس ثوب الإحرام .

هنيئاً لمؤمن رفع صوته بالتلبية قائلاً ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .



قال الزمخشري :

معنى لبيك : أي دواماً على طاعتك ، وإقامة عليها مرة بعد أخرى .

فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فعن أم

سَلَمَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ :

((يَا آلَ مُحَمَّدٍ مَنْ حَجَّ مِنْكُمْ فَلْيُهِلَّ فِي حَجِّهِ أَوْ فِي حَجَّتِهِ))

[أخرجه أحمد]

ومعنى فليهل : أي ليرفع صوته بالتلبية .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((مَا أَهْلُ مَهَلٍ قَطُّ إِلَّا بُشِّرَ ، وَلَا كَبَّرَ مَكْبَرٍ قَطُّ إِلَّا بُشِّرَ قِيلَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، بِالْجَنَّةِ ، قَالَ نَعَمْ))

[أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط]

وعلى المحرم أن يببالغ في تطبيق الآية الكريمة :

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾

[سورة البقرة]

وقد روى البخاري ومسلم ، عن أبي هريرة
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

((مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ
وَلَدَتْهُ أُمُّهُ))

[أخرجه البخاري والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه]



من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه

وعمل محظورات الإحرام أيضاً ، لبس المخيط من الثياب وتقليم الأظافر وإزالة الشعر بالحلقة أو
القص ، والتطيب في الثوب أو البدن والتعرض للصيد والأكل منه .

أيها الإخوة ؛ هنيئاً لمؤمن وصل إلى مكة المكرمة التي قال فيها نبينا الكريم :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ ابْنِ حَمْرَاءَ الزُّهْرِيِّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا عَلَى
الْحَزْوَرَةِ فَقَالَ :

((وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ))

[رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي]



هنيئاً لمؤمن رأى البيت الحرام ، فقال في

ضراعة وخشوع :

أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم ، وبسلطانه
القديم ، من الشيطان الرجيم بسم الله اللهم صل

على محمد ، وآله وسلم ، اللهم اغفر لي

ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك ، اللهم زد هذا

البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ، ومهابةً وزدَّ

من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشریفاً وتكريماً وتعظيماً وبراً اللهم أنت السلام ومنك السلام فینا ربنا بالسلام .

هنياً لمن قبل الحجر الأسود ، من دون صوت ، فإن لم يتمكن استلمه بيده وقبله ، فإن عجز عن ذلك أشار إليه بيده .

قال ابن عمر رضي الله عنهما ، استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه بيكي طويلاً ، فإذا عمر بيكي طويلاً فقال :

يا عمر هنا تسكب العبرات ، قال المهلب : " غن الحجر يمين الله لحي أرضه يصفح بها عباداه "



وتكره المزاحمة على الحجر الأسود ، إذا أدت إلى إيذاء المسلمين ، روى الشافعي رضي الله عنه ، في سننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه :
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سمعت رجلاً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب :

((يا أبا حفص ، إنك رجل قوي ، فلا تزاحم على الركن فإنك تؤذي الضعيف ، ولكن إن وجدت خلوة ، فاستلم وإلا فكبر وامن))

[أخرجه زيادات رزين]



هنياً لمؤمن طاف طواف القدوم ، مضطرباً ، أي جاعلاً وسط الرداء تحت الإبط الأيمن ، وطرفيه على الكتف الأيسر ، محاذياً الحجر الأسود مقبلاً له أو مستلماً أو مشيراً إليه ، جاعلاً البيت عن يساره قائلاً " بسم الله واله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاءً بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك صلى الله عليه

الحج .

وسلم ، فإذا أخذ في الطواف استحبه له أن يرمّل في الأشواط الثلاثة الأولى ، فيسرع في المشي ويقارب في الخطأ ، مقترباً من الكعبة ، ويُستحب له أن يكثر من الذكر والدعاء .

إذا أخذ بالطواف قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وإذا انتهى إلى الركن اليماني دعا فقال : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

ويستحب كلما حاذى الحجر الأسود أن يكبر ويقول : اللهم اجعله حجاً مبروراً وسعيّاً



مشكوراً وذنوباً مغفوراً ، ويقول عند الانتهاء من كل شوط : رب اغفر وارحم ، واعف عما تعلم ، وأنت الأَعز الأكرم ، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . ويقول بين الركنين : اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه ، واخلف علي كل غائبة بخير



ويستحب استلام الركنين اليمانيين لقول ابن عمر رضي الله عنهما :

" لم أرَ النبي صلى الله عليه وسلم يمسُّ من الأركان إلا اليمانيين ويسن للطائف صلاة ركعتين بعد كل طواف عند مقام إبراهيم ، أو في مكان ما من المسجد الحرام .

ويستحب الشرب من ماء زمزم ، والدعاء عند الملتزم ، فقد روى البيهقي عن ابن عباس ، أنه كان يلزم ما بين الركن والباب ، وكان يقول :

" ما بين الركن والباب يدعى الملتزم ، لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله شيئاً إلا أعطاه الله إياه " وأما السعي بين الصفا والمروة ، والتوجه إلى منى والوقوف بعرفة فنرجى الحديث فيه إلى خطبة قادمة إن شاء الله تعالى .

اللهم ارزقنا في العام القادم حج بيتك الحرام إنك سميع عليم مجيب الدعاء .

أيها الأخوة الكرام ؛ حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وصلوا ما بينكم وبين ربكم تسعدوا ، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا ، وسيخطى غيرنا إلينا ، فلنتخذ حذرنا ، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى .

والحمد لله رب العالمين

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صاحب الخلق العظيم .

الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي بالحق ولا يقضى عليك ، اللهم أعطنا ولا تحرمنا ، أكرمنا ولا تهنا ، آثرنا ولا تؤثر علينا ، أرضنا وارض عنا ، اللهم صن وجوهنا باليسار ولا تبذلها بالإقتار ، فنسأل شر خلقك ، ونبتلى بحمد من أعطى ، وذم من منع ، وأنت من فوقهم ولي العطاء ، وببيدك وحدك خزائن الأرض والسماء .
اللهم اهدنا لصالح الأعمال لا يهدي لصالحها إلا أنت ، واصرف عنا شر الأعمال لا يصرفها عنا إلا أنت .